الاحد 2 يونيو 2024- إنجيل متّى 16: 24-27. الموضوع: الشرط لإتباع يسوع؟

سلام ربنا يسوع لكم ومرحبا بكم في الاستماع لعظتنا اليوم وهي في إنجيل متّى الاصحاح 16 والآيات 24 الى 27. يسوع يقول كيف يجب نتبعه. وقبل هذا سأل تلاميذه مذا تقول الناس عنه هو؟ وبعدما جاوبوه، قَالَ لهم يسوع:

إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي. فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي، يَجِدُهَا. لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ، إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْماً لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً فِي مَلَكُوتِهِ.

هذا كلام ربنا يسوع المسيح

يسوع يقول كيف يجب نتبعه. قبل هذا سأل تلاميذه مَنْ يَقُولُ النَّاسُ عنه هو؟ فَقَالُوا: البعض يقول إنك يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ إنك إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ. مثلهم اليوم اللي يقولوا: سيدنا عيسى بن مريم، جاهلين إسمه الحقيقي وناكرين ولادته من الروح القدس، أي من الله. يقولوا أنهم يآمنوا به ولكنهم يرفضوا كلامه وموته على الصليب. وغير يسمعوا عن المسح وهم يقفزوا بالقول وما قتلوه وما صلبوه لكن شبه لهم؛ والإنجيل؟ محرف. حفظوا هذا الكلام وهم ما يعرفوا من هو المسيح. يقول في الانجيل: لا أَحَدٌ يَعْرِفُ الاِبْنَ إِلاَّ الآبُ وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الاِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الاِبْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ.

لما يسوع سأل تلاميذه مذا يقولوا الناس عنه، ما كان يبحث هل الناس راضيين ويآمنوا به. لا. يسوع كان يعرف من أين جاء ولمذا جاء الى هذه الأرض. وهو يَعْرِفُ الْجَمِيعَ وَلَمْ يَكُنْ في حاجة أَنْ يَشْهَدَ له أَحَدٌ عَنِ الإِنْسَانِ لأَنَّهُ يعلم مَا فِي الإِنْسَانِ. فسأل تلاميذه حتى يجيبهم لسؤال آخر مباشر وهو: وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟ يسوع ما يهموا مذا تقول الناس فيه. فهو

يسأل مذا نقول نحن هو؟ من هو يسوع المسيح بالنسبة لك أنت شخصيا؟ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَجَابَ: أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

واضح. لا أحد يقدر يقول إن يسوع المسيح هو الرب إبن الله إلا بروح الله القدس. ما ننسى أن أول من شهد أن يسوع هو إبن الله العلي هو الملاك جبرائيل، ثم الله نفسه قال علانية لما تعمّد يسوع على يد يوحنا المعمدان: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ. وفي مناسبة أخرى قال الله: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا. والان، التلميذ بطرس يصرح: أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ إِنَّ لَحْماً وَدَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

كلام الناس الجميل في يسوع المسيح ليس دليل الايمان به. يسوع يقول: إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي. بهذا القول وضعنا أمام إختيار. إذا تحب تتبع يسوع فيخصك تسمع لكلامه وتؤمن به وتجعله هو الأساس في حياتك بغض النظر من الصعوبات والبغضاء اللي تتعرض لها من الناس. يسوع معك، فلا تخف. إذا تحب تتبع يسوع يخصك تعتبره هو كل شي وأنت لا شي بدونه. إذا تحب تتبع يسوع فيخصك تحبه فوق كل شي. أنت ما تسير في طريق مفرش بالورود، لكن مع المسيح أنت في ضمان.

يسوع يقول في إنجيل القديس يوحنا: اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي. ويسوع تكلم على حمل الصليب. الصليب هو أمر مخيف ومرعب. الرومان استخدموه لتعذيب المجرم. وعند اليهود، الصليب يعتبر لعنة، حسب شريعتهم اللي قالت: ملعون كل من علّق على خشبة. يسوع حمل عليه هذه اللعنة على صليب العار هو البار ليمنحنا عدالته للغفران والحياة بحسب إرادة الله الآب. والرب يريدنا أن نحمل الإهانة والطرد والاضطهاد صليبا علينا من أجله.

الرب يسوع حذر تلاميذه وحذرنا أيضا بقوله: إن أبغضكم العالم، فاعلموا أنه قد أبغضني من قبلكم. لو كنتم من أهل العالم، لكان العالم يحبكم، ولكن لأنكم لستم من أهل العالم، بل إني

اخترتكم من وسط العالم، لذلك يبغضكم العالم. يسوع إبن الله قال أيضا: أخبرتكم بهذا كله ليكون لكم في سلام. فإنكم في العالم ستقاسون الضيق. ولكن تشجعوا، فأنا قد انتصرت على العالم. الايمان بيسوع المسيح ليس سهلا في عالم الفوضى والعنف والبغضاء. لكن يسوع وعد انه ما يتركنا يتامى. فلا نستحي بيسوع ولا نكتم عدالة.

يسوع يدعونا أن نحمل صليبنا ونتبعه لنكون مثله في الصبر والايمان والطاعة والمحبة لله الآب. الايمان هو من السماع ليسوع والاعتراف به في كل مكان وأمام كل الناس، ونبشر أن الخلاص ليس بأحد إلا بيسوع المسيح الحي. ما يهم الثمن. الرسول بطرس كتب في رسالته الأولى يقول: فَإِذَا لَحِقَتْكُمُ الإِهَانَةُ لأَنَّكُمْ تَحْمِلُونَ اسْمَ الْمَسِيحِ فَطُوبَى لَكُمْ لأَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ رُوحَ اللهِ يَسْتَقِرُّ عَلَيْكُمْ. ويقول: إِن كَانَ لاَبُدَّ أَنْ تَتَأَلَّمُوا فِي سَبِيلِ الْبِرِّ فَطُوبَى لَكُمْ؛ لاَ تَخَافُوا مِنْ تَهْدِيدِ الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُمْ وَلاَ تَقْلَقُوا وَإِنَّمَا كَرِّسُوا الْمَسِيحَ رَبّاً فِي قُلُوبِكُمْ. الساكن فينا أقوى من اللي في العالم. يسوع غلب العالم وغلب الموت وأنار الحياة والخلود بالانجيل.

لا يوجد مكان للكذب والرياء والانكار في المسيحية. يسوع يقول: كل من يعترف بي أمام الناس يعترف به ابن الإنسان أيضا أمام ملائكة الله. ومن أنكرني أمام الناس ينكر أمام ملائكة الله. فالكلمة هي في الفم كما هي في القلب وما هذه الكلمة إلا كلمة الإيمان التي نبشر بها: أنك إن اعترفت بفمك بيسوع ربا وآمنت في قلبك بأن الله أقامه من الأموات نلت الخلاص، فإن الإيمان في القلب يؤدي إلى البر والاعتراف بالفم يؤيد الخلاص.

من يجبر المسيح فهو جبر كنز عظيم لا يقدر بثمن ولا يفنى ولا ينكره. لما تجبر يسوع فأنت تعمل كل ما تقدر عليه لتتبعه وتسمع كلامه، فأنت تَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنا. إنكار النفس هو من محبتنا لله والمسيح وحنا نتبعه لأنه هو دعانا اليه. فما ننظر للوراء. يحدث ما يحدث فنحن نسير وراء هذا الراعي الصالح يسوع المسيح الذي أخلى نفسه متخذا صورة عبد صائرا شبيها بالبشر وإذ ظهر بهيئة إنسان أمعن في الاتضاع وكان طائعا حتى الموت موت الصليب.

إذا يسوع ترك السماء ومجده وتجسّد وصار إنسان لفترة من الزمان وتحمل الإهانة والذل والعار والضرب والتَعْيِيرَاتِ والموت صلبا ليحررنا من سيطرة الخطية وقيود الدّين وإبليس وخوف الموت، فهل نزيد نخاف من الناس ونبقى ملتزمين ومقيدين بتقاليدهم البشرية ودينهم الجاف؟ لا. فنخرج من وسطهم ونركد متطلعين دائما الى يسوع رائد إيماننا ومكمله. أما الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا وَإِنِ ارْتَدَّ، فلاَ تُسَرّ بِهِ نَفْس الرب. أَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا مِنَ الاِرْتِدَادِ لِلْهَلاَكِ، بَلْ مِنَ الإِيمَانِ المؤدي لخلاص نفوسنا.

العالم لا يسير عبثا، إنه يسير الى يوم الرب يسوع المسيح الذي سيدين الاحياء والاموات. ظهور يسوع الأول كان أن يحل مشكلة الخطايا. أما ظهوره الثاني فسيكون ليدين العالم. يقول أن يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ. ما قال: أعماله. إنما عمله. وما هو هذا العمل اللي هو أساس كل أعمال الانسان؟ إنه رفضه لكلمة الله للغفران والحياة الأبدية. الرب لا يبطيء في إتمام وعده كما يظن بعض الناس، لكنه يتأنى عليكم، يقول الرسول بطرس، فهو لا يريد لأحد من الناس أن يهلك، بل يريد لجميع الناس أن يرجعوا إليه تائبين. وَنحن نصلي الى الله أبينا أن يحْفَظْ أرواحنا وَنفوسُنا وَأجسَادنا كَامِلَةً بِلاَ لَوْمٍ حتى لمَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فلاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. آمين. ونعمة ربنا يسوع المسيح وسلامه معكم. آمين. آمين.